عادت النـــار . . .

للأستـــاذ محمود حسن إسماعيل

« إلى النار التى اندلع لهيبها فى رمادى ... فكادت
تورق فى عذابه أغصان الزوال ! »

كدت أبصرها فى الظلام   وأصـــغى لأنوارها فى دجاه
ـتُ فاهتزَّ فِىَّ الرَّمادُ   وشبتْ من الموت رؤيا الطاه
ما إليها سكونُ الزَّوال   فضجتْ بجنبيه نارُ الحيـــاهْ
بَّت قبورٌ سلاها الفناه   ولم يبق فيها لبـــاكٍ شكاه
نا وضمنا وضاع الرباب   وسرنا خريفاً جفـــاه الرعاه
ل الذى كان فى كأسنا   بقايا النـــدامة عند الصماه
رح خفى حملنا أســـاه   ودرنا به صرخـة فى فلاه !
أين يا رب هـذا الضياه   ولا أرض فيها نقيم الصلاه ؟ !
ت ! واهـــاً على الحائرين   إذا بوغتوا باخضرار الفلاه !
، وعشب ، ومجرى غدير   توهج من نشوة شاطئاه
بجُ مزاميره فى الفضـاه   وترجيعها كامن فى حشاه
ض رخيم الردى ، كما   تزايلت منماه ، ألق عصـــاه
لرقت حتى عبرت الزوال   وهيِّلت أحلامه فى ثراه ! !
تُ الهوى لم يضع .. إنما   أضاعت خطاها إليه فتـــاه

* * *

الى نسرْ فى خضم العذاب   وزورقنا ساخر من أساه
ى نواصل سرى العاشقين   ونركب جنون الصبا للحياه
ى.. ونمشى.. إلى أن تزول   وباقفنا سكرة منتهـــاه
ساورتنا رياح الزمان   دفنا أساها بنـار الشفاه
ى نحاق بهـذا العذاب   ونمض إلى كل أفـــق نراه
الى فإنى لمحت الوجـود   بعينيك حيران تهوى رباه
له باكيات الظـلال   وغدرانه ظـامئات الميـاه
ح بجفنيك شاجى الأنين   عبرت الدجى مطرقاً فى صداه
ـل بصدرك خابى النجوم   صفير الأعاصير أشـق دجاه
ت الخيـانة فى غابه   وحياتها تســـتفز الرقاه

تدب إلى كل أيك رطيب   وتُجرى مهالكها فى ثراه !
وجنات شوق رطاب اللهيب   قريبات عهـد بسحر الإلـه
بجنبيك نضـــت أمانيها   شواظاً من العطر يبكى شذاه
لهن ارتجاس تبيد الذنوب   إذا وسوست شهقة فى حماه
وفيهن مهوى ضلال السنين   إذا أزهقت شارداً فى هواه
وبحر من التيه نائى الضفاف   تلاشى وأوغل بى شاطئاه
عبرنا بأمواجـه اللاهثات   عذاباً تضلّ الليـالى سُراه
على زورق راقصي الشراع   تلجلج فى عاصف ثم تاه ...
وتهنـا به فى خضم حزين   جفا الفلك تياره واشتهاه !
تعالى فإنى منـــاد غريب   على قمـــة لم تقم فى حياه
عبرت الليـالى بناى شجى   وقلب شـــق طفت علّتاه !
فهيا نغنى لهـــذا الرماد   أمـل البلى ينتهى من ثراه
ونـــدو رباباً لفجر الربيع   وحلماً عميقـاً يناغى كراه !
تعالى ... فما فى حياة العباد   لأمثالنا غـير تلك الصلاه !

محمود حسن اسماعيل

صدر اليوم :

السـيد البدوى
أو
دولة الدراويش فى مصر

بحث جديد جرىء

يقدمه لأبناء العربية

الأســـتاذ محمد فهمى عبد اللطيف

الثمن ١٥ قرشاً عدا البريد

يطلب من دار الرسالة ومن مطبعة الحرية بشارع محمد على